

شرح كتاب التوحيد (12) | | معالي الشيخ د. عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبيا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فنستفتح الدروس العلمية في هذا المسجد المبارك - [00:00:08](#)

شرح كتاب التوحيد والتوحيد كما هو معلوم اصل الاصول وتحقيقه وتخليصه وتصفيته من شوائب الشرك والبدع والمعاصي كما قال الشراح لكتاب التوحيد لا شك انها هي سبب الامن المطلق في الدنيا والاخرة - [00:00:29](#)

كما قال جل وعلا وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا. وهذا هو التوحيد الذي هو تحقيق العبودية لله جل وعلا وعدم اشراك شيء معه جل وعلا. المقصود ان البداية بهذا الكتاب - [00:01:00](#)

لانه كما قلنا اصل الاصول والخذش فيه مؤثر يبلغ الى ان ينافي التوحيد بالكلية بالشرك الاكبر الذي حرم الله على مرتكبه الجنة. وجعل مأواه النار. ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:01:26](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء العناية بالتوحيد علامة التوفيق عناية المرء بالتوحيد والحرص على تحقيقه والحذر مما يخدشه وسد الذرائع الموصلة اليه كما فعل الامام المجدد في كتابه المبارك الذي نبدأ في - [00:01:51](#)

شرحه اليوم هذه بداية نسبية والا البداية المطلقة حصلت قبل سنتين او ثلاث على دورات علمية كثير منكم حضرها فالبداية اليوم من كتاب الشفاعة وادخال الشفاعة في كتاب التوحيد. لانها هي حجة المشركين. في - [00:02:21](#)

بعدتهم لغير الله جل وعلا. يزعمون انهم يعبدوهم انهم يعبدونهم ليقربوهم الى الله زلفى هذه الشفاعة يطلبون منهم بعبادتهم اياهم ان يقربوهم الى الله زلفى يعني قربى وهذا هو الشرك الذي لا يقبل معه عمل - [00:02:54](#)

وقد يقول قائل ان هؤلاء الذين قالوا مثل هذا الكلام انقرضوا وانتهاوا في امم سابقة وايات الكتاب والاحاديث النبوية كلها تذكر عنهم ما تذكر من الشرك والوقوع فيه ونحن امة توارثنا الاسلام من عهد نبينا عليه الصلاة والسلام الى اليوم - [00:03:24](#)

فالتركيز عليه ما هو وارد نقول له لكل قوم وارث لكل قوم وارث وقراءتنا للآيات النازلة في المشركين انما هي من اجلنا لنحذر ان نرتكب ما ارتكبوا ونصنع ما صنعوا فيكون مآلنا ومصيرنا مثل مآلهم ومصيرهم. والذي يريد الشواهد - [00:03:52](#)

من واقع الحال ينظر في القنوات التي تدار من قبل طوائف البدع او القنوات السنية التي ترد على هذه الطوائف قائل يقول لماذا لا نقول يا حسين ولماذا لا نقول يا علي - [00:04:23](#)

الله امرنا بهذا فكيف نعصي الله جل وعلا؟ امرك بايش ان تشرك به الشرك الاكبر وقد حذرك منه امرك ان تقول يا علي في الملمات وتقول يا يا حسين - [00:04:49](#)

في احلك الظروف والظلمات امرك ان تشرك بي الشرك الاكبر هذه فرية على الله جل وعلا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ومع ذلك يقولون الله امرنا بها. قل ان الله لا يأمر - [00:05:08](#)

بايش؟ بفحشاء. بالفحشاء والمنكر وافحش الفواحش وانكر المنكرات الشرك الاكبر كلامهم في هذا الباب يعني الروافض هم من يقول بقولهم الغلاة المتصوفة ممن يعبدون المشاهد والقبور كلامه شيء تقشعر منه الجلود. والف بعضهم في المشاهد - [00:05:25](#)

والبناء على القبور وهو محسوب معدود من اهل الحديث مع الاسف في المشاهد والبناء على القبور ويقول في في مقدمته هل البناء على القبور والمشاهد الموجودة في جميع اقطار المسلمين - [00:05:57](#)

هل هي سنة متبعة من عهد السلف الى يومنا هذا توارثها المسلمون جيلا بعد جيل او هي دعوة كما يقول القرنيون من القرنين ها؟

يعني اهل السنة والجماعة من نجد غيرها ممن استجاب لدعوة الامام المجدد - 00:06:20

ويسمونهم قرنيون لان نجد قرن الشيطان وجاء فيه خبر وان كان المقصود كما قال الشراح نجد العراق على كل حال مهم هالبحث

هذا لكن اقول ان هذا الشرك الاكبر موجود - 00:06:48

يا علي يا حسين يا بدوي يا فلان يا علان يا عيدروس يا محيي النفوس يقولون هذا فالتركيز على هذا الكتاب وقراءة ابوابه وتحليل

هذه الابواب شرحها ونشرها بين الناس - 00:07:05

من اهم المهمات لان تصحيح العبادات مطلوب والعلم الشرعي مطلوب بجميع فروعه وابوابه. وما يعين على فهم الكتاب والسنة في غاية اهمية لكن بعضه اهم من بعض والله المستعان. سم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك -

00:07:27

على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال الامام

جدد رحمه الله تعالى باب الشفاعة. وقول الله عز وجل وانذر به الذي - 00:07:56

الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. وقول له؟ وقوله ماذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله وكم من

ملك في السماوات لا تلهي شفاعتهم - 00:08:23

شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى طائلة قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في

الارض الايتين. قال ابو العباس رحمه الله - 00:08:53

نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون. فنفى ان يكون لغيره ملك او قسط كن منه او يكون عوناً لله. ولم يبق الا الشفاعة.

فبين انها لا تنفع الا - 00:09:23

لمن اذن له الرب كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. فهذه التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن. واخبر

النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده. لا يبدأ بالشفاعة اولا - 00:09:43

ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع. وقال له ابو هريرة من اسعد بشفاعتك. قال من قال لا اله الا الله خالصا من

قلبه. فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص - 00:10:13

باذن الله ولا تكون لمن اشرك بالله وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان

يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود. فالشفاعة التي نفاها - 00:10:35

القرآن ما كان فيها شرك. ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد

والاخلاص. انتهى كلامه فيه مسائل الاولى تفسير الايات. الثانية صفة الشفاعة المنفية - 00:11:01

الثالثة صفة الشفاعة المثبتة الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم. وانه لا

يبدأ اولا بل يسجد فاذا اذن الله له شفع. السادسة من اسعد الناس - 00:11:31

بها السابعة انها لا تكون لمن اشرك بالله. الثامنة بيان حقيقتها. يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب انزل الله له الاجر

والتواب وادخله الجنة بغير حساب وايانا ووالدينا ومشايخنا وجميع المسلمين - 00:12:01

باب الشفاعة كالباب هو في الاصل لما يدخل معه ويخرج منه فهذا في المحسوسات لما يدخل معه ويخرج منه كهذا الباب الذي

امامنا. هذا الاصل ووسيلة ومدخل الى المسجد عن الباب المحسوس والباب المعنوي الذي معنا هو وسيلة ومدخل لهذه المسائل التي

- 00:12:35

كرات تحت هذا العنوان وهو الشفاعة. والشفاعة من الشفع وهو ضد الوتر والوتر الواحد والفرد الشفع ما يضم الى هذا الواحد من

ثان مثلا وسميت الشفاعة شفاعة والشفعة في الفقه شفعة - 00:13:10

لان الشافع يضم صوته الى المشفوع له فيسند ويعضده يكون ثانيا بالنسبة له وكذلك الشفعة في البيع اذا بيع ما له فيه شفعة فانه

يريد ان يشفع هذا النصيب الى نصيبه. فبدلاً من ان يكون نصيبه واحداً - 00:13:38

بعد الشفاعة يكون شفعا هذه الشفاعة منها المثبت وهي ما تضمن الشرطين ما اذن الله فيه للشافع رضي فيه عن المشفوع له فلا بد من الاذن ولا احد يشفع بغير اذن - [00:14:11](#)

ولا يستطيع ولا يملك احد ان يشفع عند الله الا باذن والشفوع له لابد ان يكون مرضيا فلا حق فيها لبشر قد يقول قائل الذين يصلون على الجنازة يشفعون من صلى عليه اربعون شفعم الله فيه - [00:14:44](#)

في شفاعة الصلاة على الميت شفاعة فهل حصل فيها الاذن والاستئذان كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام في الشفاعة العظمى يسجد ويستأذن فيؤذن له. هؤلاء الذين جاءوا ليصلوا على هذا الميت وهؤلاء الاموات - [00:15:14](#)

شفعاء يشفعون لهذه لهذا الميت عند الله جل وعلا بالدعاء اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكن نزله واوسع مدخله الى اخره. فاذا بلغ العدد شفعموا فيه فمثل هذا لا يحتاج الى اذن لانه مأذون فيه - [00:15:42](#)

بالحديث بقوله عليه الصلاة والسلام هذا الاصل في الاذن ولولا قوله عليه الصلاة والسلام وشرعته بامر ربه في صلاة الجنازة ما حصل هذه ما حصلت هذه الشفاعة فالاذن حاصل قد يقول الاذن حاصل لكن المشفوع له قد يكون فيه خلل بل قد يكون فيه - [00:16:09](#)

شرك ممن يطوفون على القبور ويعبدون الاموات ويقدم للمسلمين ويصلون عليه يشفعون له ويدعون له نقول هذه الشفاعة لا تترتب عليها اثارها فالمقصود بالشفاعة التي اشتملت على الشرطين هي الشفاعة المقبولة والشفاعة - [00:16:34](#)

المقصود ان بعضهم اورد على الشرطين الصلاة على الجنازة وانه شفعاء الاذن في الاصل حاصل بمشروعية صلاة الجنازة واما بالنسبة للرضا عن المشفوع له فقبول هذه الشفاعة متوقف على تحقق الشرط الثاني - [00:16:59](#)

متوقف على تحقق الشرط الثاني وهو ان المشفوع له لابد ان يكون مرضيا داخلا في حيز من تقبل الشفاعة فيه ها لكن اذا قدم تقدم بالحرم وناس ما ندري عنه - [00:17:29](#)

ولبعضهم يشترط بعضهم يشترط ويذكر ان الامام احمد انه اللهم اغفر له وارحمه وان كان ممن يستحق اقول لا داعي الشفاعة اه هي تطلب من الله جل وعلا والله لا يغفر لمن اشرك به - [00:17:49](#)

وقول الله تعالى باب الخبر المبتدأ محذوف تقديره هذا باب والشفاعة مضاف اليه وقولي معطوف على المضاف اليه فهو مجرور مثله وقول مضاف الجلالة مضاف اليه عز وجل لا شك ان الله عزيز - [00:18:10](#)

وانه جليل لكن هل يقال لغيره عز وجل ابن القيم رحمه الله في جلاء الافهام قال ان العرف عند اهل العلم خص هذا اللفظ بالله جل وعلا. فلا يقال محمد عز وجل وان كان - [00:18:38](#)

جليلا كما خصه عليه الصلاة والسلام بالصلاة والسلام فلا يصل على غيره على سبيل الاستقلال فلا نقول ابو بكر صلى الله عليه وسلم ولا عمر صلى الله عليه وسلم الا على سبيل التبعية - [00:19:05](#)

له عليه الصلاة والسلام فنصلي عليه وعلى اله واصحابه تبعاً له قالوا ومن وبالنسبة للصحابة ترظي لقد رضي الله عن المؤمنين وهذا عرف عند اهل العلم وان كان بعض العلماء - [00:19:26](#)

يترضون عن بعض الائمة وبعض كبار التابعين والامر في هذا اوسع من الصلاة يقول قال احمد رضي الله عنه قال الشافعي رضي الله عنه وان كان العرف عند الاكثر تخصيص الترظي للصحابة - [00:19:49](#)

والترحم بمن دونهم هو قول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع وانذر به الذين يخافون من الذين يخافون - [00:20:09](#)

هم المؤمنون المتقون انذرهم به وانذارهم مما يضر بهم وتخويفهم وتحذيرهم منه لانهم في الاصل هم المتبعون وهم المستجيبون. بخلاف من عداهم ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين يعني اذا رأيت كافر - [00:20:33](#)

ما اذكره ما ادعوه للاسلام لكن الاصل ان الذي ينتفع بالذكرى هو المؤمن. ولا يمنع ان يدعى غيره وانذر به ولذلك نذارته عليه الصلاة والسلام للجميع لكن تخصيص الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم - [00:21:06](#)

يخافون من هذا الموقف العظيم هم الذين يستجيبون لمثل هذا الانذار بل هم في الاصل مستجيبون والامر بانذارهم من باب التأكيد

كما بقوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا امنوا - 00:21:30

وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع ليس لهم من دونه يعني دون الله جل وعلا ولي ولا شفيع. لا يتخذون اولياء من دون الله ولا شفعاء - 00:21:50

من دونه بخلاف من سواهم الذين يقعون في المخالفات يتخذون الشفعاء من دون الله ويزعمون انهم يقربوهم الى الله زلفى بعض من تدعى فيه الولاية مما هو موجود مع الاسف في - 00:22:08

بعض الاقطار الاسلامية فيهم الولاية وهم من ابعد الناس عن الدين فضلا عن الولاية وفي طبقات الشعراني ممن سماهم اولياء هم في الحقيقة فجار الجرائم وهل منكرات فواحش وتخلي عن ما امروا به - 00:22:36

قد قرأت بترجمة واحد منهم يقول وكان رضي الله عنه لم يصلي لله ركعة ولم يصم يوما في سبيل الله. وما ترك منكرا الا ارتكبه. وكذا وكذا يدعون الولاية لهم - 00:23:08

يعني ما تستغرب ان يوجد في كتاب في تاريخ سينا انه يوجد فيها مقبرة للاولياء الصالحين ويقابلها مقبرة للاولياء الشياطين مصور هذه المقبرة وهذه المقبرة اين العقول جد اين العقول - 00:23:29

اشمعى الولاية؟ ولاية الله وبما تنال ولاية الله هل هي بالدعاوى المجردة المقرونة بما يكذبها وما يناقضها البدوي في مصر يحج يحج اليه في العام اكثر من سبعة ملايين ثلاثة اضعاف الحجاج الى بيت الله الحرام - 00:23:53

ويزعمون فيه الولاية وقالوا في ترجمته انه شخص عامي جاء من المغرب وصعد الى سطح مسجد اربعين يوما رافعا رأسه اربعين يوم رافع وبين الصلاة؟ وبين الطهارة؟ وبين وبعضهم يتخذ الاربعة منهج وطريقة وديدن وانه اذا خلا اربعين يوما لا يأكل ولا يشرب ولا يخالط الناس - 00:24:29

تحصل له الولاية ويصدر منه اشياء يقول الحفظ الذهبي ما يصدر منه هو بعينه هلوسة من الجوع مع الاسف ان ان ما يصدر منه لا يوافقه لا عقل ولا ناقل - 00:24:59

ثم يقولون هذه الولاية عقول اخذها باربها كما قيل اين عقولنا حينما كنا نعبد التمرة؟ فاذا جننا اكلناها قال اخذها بارية اخذها باربها فنسأل الله جل وعلا الثبات على دينه - 00:25:22

وان يبصرنا بالحق لنعبد الله على بصيرة وندعو الى الله على بصيرة كما كان عليه الصلاة والسلام وقولي قل لله الشفاعة جميعا ليس لاحد فيها نصيب. الشفاعة لله جل وعلا. فهو مالكة المتفرد بها - 00:25:47

لا يستطيع ان يشفع عنده احد الا باذنه ولا يشفع لاحد الا لمن رضي عنه فهي ملكه وتحت تصرفه جميعا بجميع انواعها وانواع الشفاعات كما سيأتي ست وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:26:12

استفهام انكار من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه استفهام انكاري اي لا احد يشفع عند الله جل وعلا الا اذا اذن له مع ولا يأذن الا اذا كان المشروع له مرضي عند الله جل وعلا - 00:26:41

من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ومثل هذا الاستفهام الانكار يتضمن التوبيخ والرد على من يزعم ان من ان هناك من يشفع ممن وصل الى مرتبة لا يحتاج فيها الى الله جل وعلا وانه رفعت عنه التكليف. لان عند - 00:27:06

الغولات منهم انه اذا بلغ الشخص الى مرتبة معينة خلاص ما يحتاج يصلي ولا يصوم ولا وش يصلي له لانه واصل للمرتبة التي تراد منه ولا شك ان الوصول الى هذه المرتبة ودعوى هذه المرتبة واسقاط التكليف عن هذا لا شك انه ظرب - 00:27:35

من الجنون فلا ترتفع التكليف الا عن من غاب عقله الذي هو مناط التكليف والا فالله جل وعلا يقول واعبد ربك حتى يأتيك اليقين من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:28:02

وقوله وكم من ملك في السماوات وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى حتى يتوافر الشرطان يأذن الله ويرضى يأذن للشافع ويرضى عن المشفوع له - 00:28:22

وكم من ملك في السماوات كم للتكثير ولا شك ان الملائكة خلق لا يحصيهم الا الله جل وعلا وفي حديث العطيبي الذي ضعفه جمع من

اهل العلم اطت السماء وحق لها ان تنط - 00:28:49

ما فيها موضع اربعة اصابع الا وفيه ملك ساجد او قائم فهم خلائق لا يحصن والبيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الفا لا يعودون اليه. الى قيام الساعة كم العدد؟ سبعين الف يوميا - 00:29:18

وكم من ملك في السماوات. طيب الارض فيها ملائكة ولا ما فيها ها شو ؟ فيها كثير. فيها كثير كل واحد من البشر معه ملكان وكل به ملكان ويتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار. فيها خلق كثير من الملائكة - 00:29:41

فلماذا الاقتصار على السماوات دون الارض منهم من يقول ان التنصيص على من في السماوات لان لقربهم من الله جل وعلا ها والقرب يقتضي الشرف ولذا حملة العرش اقرب من غيرهم. على كل حال منهم من يقول هذا - 00:30:10

الملائكة في الارض غير مقصودين في هذه الاية والذي يظهر ان قوله في السماوات من باب الاكتفاء يعني والارض سراويل تقيكم الحر يعني والبرد لكنه من باب الاكتفاء يكتفى بواحد يستدل به على الثاني. وعلى كل حال هم - 00:30:36

خلق كثير لا يحصيهم الا الله جل وعلا وهم المقربون وعليك يا شيخ الا نقول ان الاصل وجوده في السماء ولكنهم نزلوا الى الارض لكن في لكن في هو بعضهم الذين يتعاقبون - 00:31:08

نعم الملائكة بالليل وملائكة بالنهار يتعاقبون هؤلاء ينزلون وهؤلاء يصعدون لكن الذين استقرارهم في السماء كم من ملك في السماوات بعضهم يقول ان هؤلاء هم المقصودون بالاية ومن في الارض - 00:31:28

ما يدخلون فيها لانهم لم يذكروا في الاية ومنهم من يقول ولا مانع من ان يكون المقصود للجميع وكلهم لا تقن شفاعتهم لا تغني شفاعتهم واذا كانت الشفاعة من ملائكة في السماوات لا تغني فشفاعة من في الارض - 00:31:48

كذلك اذا قلنا من باب الاكتفاء او من باب اولى اذا قلنا ان هؤلاء هم المقصودون بالذات لا تغني شفاعتهم شيئا نكرة في سياق النفي فتعم كل شيء يمكن ان يشفع به - 00:32:12

ولو قل شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى بعد تحقق الشرط الاول وهو اذن الله جل وعلا للشافع ورضاه عن المشفوع له وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله - 00:32:33

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله يعني انهم يملكون لكم النفع والضرر ادعو هل يستطيعون ان ينفعوهم؟ لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. هؤلاء الذين هؤلاء الذين يدعون من دون - 00:32:55

ما لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فضلا لا يملكون لانفسهم ولا يدفعون عنها لا يملكون لها نفعا ولا يدفعون عنها الضر فكيف يملكون لغيرهم الذي لا يستطيع ان ينفع نفسه ولا يستطيع ان ينفع غيره - 00:33:16

نعم؟ شو فاقد الشيء لا يعطيه فاقد الشيء لا يعطيه قد يقول قائل ان الممنوع من بعض الاشياء مثلا الاعتلال صحته لا يستطيع ان يستعمله لنفسه ويستطيع ان ينفع به غيره - 00:33:39

لكن الكلام على الاصل على الاصل ان الذي لا يستطيع ان ينفع نفسه لا يستطيع ان ينفع غيره هذا الذي لا يستطيع ان ينتفع بما اباح الله له لاعتلال صحته - 00:34:07

نفعه في تركه نفعه في تركه قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض قد يقول قائل انهم يملكون الاموال الطائلة والالات - 00:34:24

الكبيرة والعتاد الكثير يملكون لكنه ليس بملك مستقل رحمك الله لكن والمتصرف في الحقيقة هو الله جل وعلا والانسان يملك المال لكن هو في الحقيقة مال الله واتوهم من مال الله الذي اتاكم - 00:34:48

فهو يقول مالي مالي لكنه في الحقيقة ليس له من ماله الا ما اكل ها فافنى. او لبس فابلى ما له في الحقيقة ما قدمه لنفسه ايكما ما له مال غيره احب اليه من ماله - 00:35:20

قالوا كلنا ما لنا احب الينا من اموال غيرنا قال ما عليك من قدمت يعني وما تركته مال الوارث ما هو مالك قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - 00:35:44

قال ابو العباس شيخ الاسلام ابو العباس احمد ابن عبد السلام ابن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني شيخ الاسلام المولود سنة احدى وستين وستمائة والمتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة - [00:36:02](#)

اشتهر رحمه الله بهذه الكنية وشهرها النقلة عنه لا سيما خواص طلابه وكثيرا ما يردد ابن القيم قال شيخنا ابو العباس سألت شيخنا ابا العباس رأيت شيخنا ابا العباس الى اخره - [00:36:27](#)

كثير في مصنفاته وآآ من الطرائف واحد من الباحثين نقل رأي ونسبه الى شيخ الاسلام ابن تيمية من تفسير القرطبي من تفسير القرطبي متوفى وعمر شيخ الاسلام عشر سنوات - [00:36:47](#)

لماذا؟ لانه وجد في شيخنا في تفسير القرطبي وقد ذكرنا شيخنا ابو العباس ثم قال وآ رأيت شيخنا ابا العباس قال هذا ابن تيمية مثل ما يقول ابن القيم على طالب العلم ان يتحرى الدقة وينتبه لمثل هذه الامور - [00:37:11](#)

قال ابو العباس نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى ان يكون لغيره ملك. لا يملكون مثقال ذرة - [00:37:32](#)

نفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه. يعني ليس له في الملك شركة ليس له شركة في هذا الملك او يكون عوناً وظهيراً للمالك اذا كان الشخص لا يملك - [00:37:57](#)

وليس له شركة في الملك ولم يعن صاحب الملك ويساعده ويكون ظهيراً له هل له وجه ان يتصرف في شيء من هذا الملك بقت الشفاعة ومع ذلك ولم يبق الا الشفاعة كما يقول شيخ الاسلام فبين انها لا تنفع - [00:38:20](#)

الا لمن اذن له الرب يعني لو يجي شخص صاحب مال محل يشفع له عند واحد يشفع لواحد عنده انتفت الاوصاف الثلاثة لا ملك ولا شركة ولا اعانة لان المالك يتصرف والشريك يتصرف والمعين له يد وله كلمة على من اعانه - [00:38:45](#)

ما بقي الا ان يشفع له اعطي هذا ولا خفض لهذا من نسبة من الربح ولا شيء يشفع شفاعة. وهذه لا تكون الا بعد الاذن بالنسبة لله جل وعلا واما المخلوق - [00:39:15](#)

فيشفع ويجرب ان قول بها ونعمته ان رد فلا تثريب. وجاء عنه عليه الصلاة والسلام اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء اشفعوا تؤجروا الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب - [00:39:30](#)

يعني تكميل آآ الاية او الايتين في من سورة سبأ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض علي اقتصر الشيخ رحمه الله - [00:39:58](#)

وما لهم فيهما من شرك نفى الملك لا يملكون وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير يعني الهم معين لله ما منهم معين لله جل وعلا ليكون له يد فيشفع بغير اذن ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن - [00:40:16](#)

له كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون انهم يعبدونها طلباً للشفاعة منهم والقربى من الله جل وعلا هي منتفية يوم القيامة. كما نفاها القرآن - [00:40:36](#)

واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي يعني في الشفاعة العظمى في الموقف. انه يأتي فيسجد لربه ويحمده بمحامد يفتح بها الله عليه يسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولاً - [00:41:02](#)

انما يأتي فيسجد لربه لا يبدأ بالشفاعة اولاً ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. ارفع رأسك لانه ساجد ولا يرفعه عليه الصلاة والسلام حتى يقال له ارفع رأسك. وقل يسمع - [00:41:28](#)

ويسمع مضارع مجزوم لانه جواب الامر او جواب الطلب وسل تعطى وهذا مثله واشفع تشفع وقال له ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك من اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالصاً من قلبه - [00:41:57](#)

من قال لا اله الا الله خالصاً من قلبه الذي لا يتوافر فيه شرط الاخلاص ومعه الشرط الثاني الذي هو المتابعة الذي يقول لا اله الا الله ولا يقولها خالصاً من قلبه لا تناله شفاعته عليه الصلاة والسلام وان قال لا اله الا الله - [00:42:24](#)

لكن في التعامل في الظاهر وحقن الدم وصيانة المال. امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وما في القلوب لا يعلمه الا علام

الغيوب ولكن الشفاعة هي عند الله جل وعلا الذي يعلم ما في القلوب ويعلم السر واخفى - [00:42:52](#)

من قال لا اله الا الله خالسا من قلبه فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله. هم الذي يقول لا اله الا الله وهو غير مخلص مستقبل النبي صلى الله عليه وسلم غير المخلص ما ما تنفع شره - [00:43:13](#)

الا اذا كان مخلط تخليط لا يوصله الى الشرك الاكبر. يعني في اطار الشرك الاصغر نعم لا لا يخلد في النار وان كان الشرك الاصغر يدخل عند جمع من اهل العلم في قوله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:43:44](#)

وهنا لا تأنا لا قد يؤخذ منه ان من خدش اخلاصه انه لا تنالوا شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام بل لا بد ان يأخذ نصيبه من العذاب ان لم يصل الى الشرك الاكبر - [00:44:10](#)

ثم يكون مآله الى الجنة كما قالوا في اية النساء كما قالوا في اية النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به. قالوا يتناول الاصغر الاكبر والاصغر لكن الاكبر يخلد والاصغر يعذب بقدر - [00:44:30](#)

خلله ويخرج من النار شلون معروف انا بجي لهاتي افعل التفضيل هنا مقتضاها في الاصل عند اهل العلم ان افعل يشأى في مقتضاها ان هناك امرين اشتركا في وصف اشتركا - [00:44:48](#)

في وصف الذي هنا السعادة فاق احدهما الآخر فاق احدهما الآخر في هذا الوصف. فالذي قال لا اله الا الله خالسا من قلبه هو الاسعد. ولا يعني ان من قالها - [00:45:25](#)

غير متصف بهذا الوصف ان لا يكون سعيدا بل ذاك اسعد منه هذا مقتضى افعل التفضيل عند اهل العلم اذا استعملوها على بابها اذا استعملوها على بابها لكنها جاءت في النصوص - [00:45:44](#)

وفي كلام اهل العلم مستعملة على غير بابها كما بقوله جل وعلا اصحاب جنة خير مستقرا واحسن ما قيل هل في اصحاب النار هؤلاء اصحاب الجنة خير مستقرا في مستقر اهل النار - [00:46:05](#)

في خير لنقول ان مستقر اهل الجنة خير منه وهل في مقيل اهل النار حسن لنقول انما قيل اهل الجنة احسن لا افعل التفضيل ليست على بابها وهذا ايضا مستعمل عند اهل العلم - [00:46:31](#)

نعم لا هو اذا كان التخليط والخدش في الاخلاص لا يصل الى الشرك الاكبر نعم. لكن لا يصل الى الشرك الاصغر الاكبر فهو يعذب بقدره اذا كان شركا اصغر - [00:46:56](#)

ومآله الى الجنة لانه لا يخرج من الملة. فتكون اسعد على بابها. على كل حال اهل العلم يستعملون افعل كما جاء في اية اه الفرقان على غير بابها فيقولون هذا الحديث اصح ما في الباب اصح - [00:47:19](#)

مقتضى الصيغة ان هذا الحديث صحيح وفي الباب احاديث صحيحة لكنه اصح منها ولكنهم يستعملون هذه الصيغة ولو لم يكن بالباب ولا حديث صحيح. لكن هذا اقواه وان كان ضعيفا - [00:47:43](#)

ومثل قولهم اضعف ما في الباب ويقولون فلان اوثق من فلان وكلاهما ضعيف او يقولون فلان اضعف من فلان وكلاهما ثقة على كل حال لاستعمال معروف عند اهل العلم وجاء في النصوص هذا اذا قلنا ان اسعد ليست على بابها لان - [00:48:05](#)

الوصف الذي هو السعادة لا ينال من لم يخلص ولا شك انه لا ينال من لا يخلص الاخلاص التام الذي يخدش في اصل التوحيد واما اذا كان الاخلاص فيه شوب من الرياء او النظر الى امرأة الناس وما اشبه ذلك مما هو معدود - [00:48:31](#)

في حيز الشرك الاصغر فله نوع سعادة لكن ذاك المخلص الاخلاص التام اسعد منه ها؟ لا اذا النصوص هي اللي تدل النصوص الاخرى هي اللي تبين فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله لا تكون لمن اشرك بالله - [00:48:56](#)

لا تكونوا لمن اشرك بالله. وهنا نورد السؤال الذي بعثه احد الاخوة ونفني يأتي في انواع الشفاعة لكن هنا مناسب يقول رحمه الله فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكونوا لمن اشرك بالله. اكثر من سؤال - [00:49:21](#)

قالوا شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام لعمه ابي طالب هل ابو طالب مرضي عنه عند الله جل وعلا وهذا يقول يورد بعضهم حديث شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام لابي طالب استدلالا على اتباع الكافر بالشفاعة والدعاء له - [00:49:46](#)

النبي عليه الصلاة والسلام حرص على ايمان ابي طالب وسيأتي في باب انك لا تهدي من احببت قصة وفاة ابي طالب حرص النبي عليه الصلاة والسلام وعرض الاسلام عليه في وقت الاحتضار - [00:50:10](#)

يأتي هذا لكن اللي يخصنا من هنا انه مات على الكفر ومات على الكفر وشفع له النبي عليه الصلاة والسلام فخفف عنه هل شفاعته عليه الصلاة والسلام ان يخرج من النار؟ لا - [00:50:32](#)

لا يؤذن له عليه الصلاة والسلام ولا يفعل استغفر لهم سواء عليهم استغفرت لهم ام لم نستغفر لهم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم - [00:50:57](#)

هذا امر مقطوع به ومجزوم به ان من مات على الكفر انه خالد مخلد في النار. لكن مسألة التخفيف ويكون في ضحطاح من نار يغلي منه دماغه في النار وما خرج - [00:51:19](#)

لكن لقاء ما بذل في الدفاع عنه عليه الصلاة والسلام وفي نصرة دعوته خفف عنه من باب المجازاة لما قدم وليست هذه الشفاعة التي حرمت على الكافر لانه حكم بخلوده - [00:51:42](#)

حرم عليه دخول الجنة فلا اشكال قد يقول قائل ان ابا طالب وطلعه اشد من وطمع سائر الكفار ها قل له لا انا لكان في الدرك الاسفل من النار هو مشرك ما هو منافق - [00:52:11](#)

هو مشرك والدرك الاسفل من النار للمنافقين ولكن شفاعته عليه الصلاة والسلام جعلته مع الكفار تخفيفا عنه طيب هو كافر ما هو منافق يعني علمه وبلوغ وقيام الحجة عليه اشد من غيره - [00:52:37](#)

عرف الحق من قرب وقال في لاميته ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا طيب ما الذي منعه لولا المذمة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا - [00:53:02](#)

نسأل الله العافية فالذي قامت عليه الحجة باجلى صورها يختلف وضعه عن من لم يكن كذلك ذلك ابو طالب لقربه من النبي عليه الصلاة والسلام والاطلاع على احواله واحوال دينه - [00:53:25](#)

وقناعته به ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لو لما ذمته او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا يخشى ان يذم ان يقال صبا اسلم ما حملة على ذلك الا الخرع - [00:53:44](#)

والجزاء نعوذ بالله من جلساء السوء ومن سوء العاقبة والخاتمة قالوا حقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص وحقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم - [00:54:12](#)

بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود وحقيقته حقيقة الامر وفي بعض النسخ حقيقتها ان حقيقة هذه الشفاعة ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فيغفر - [00:54:34](#)

وله بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع الموحد مخلص لكن عنده معاصي كبائر فيغفر له بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود والمقام المحمود هو الذي يسأله المسلمون - [00:55:01](#)

بعد كل اذان للنبي عليه الصلاة والسلام بعثوا مقاما محمودا الذي وعده ومن الليل فتهجد به نافذة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا هذا المقام المحمود الذي لا مقام فوقه - [00:55:33](#)

والا فكل مسلم يتهجد بالليل يحمده المقام اذا قام يوم يقوم الناس لرب العالمين فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك لان الشرك مناقض للاخلاص ما كان فيها شرك ولهذا اثبت - [00:55:56](#)

الشفاعة باذنه في مواضع. قد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص يعني في حديث ابي هريرة انتهى كلامه رحمه الله ثم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل - [00:56:23](#)

وهذي عادته رحمه الله يورد مسائل يستثير فيها ذهن القارئ طالب العلم ويرجعه الى ما تقدم مما قرأ وحفظ ليستثير ويستنبط منها الفوائد وبعضها ظاهر وبعضها فيه نوع خفاء ولذلك لم ينبغي لشرح هذه المسائل الا القلة - [00:56:42](#)

اكثر الشراح ينفقونها بدون شرح ولا تعليق اما لوضوحها بحيث لا تخفى على طالب العلم وعلى المتوسط من القراء وبعضها يقفون

دونها حائرين. كما حصل نظيره في تراجم البخاري رحمه الله - [00:57:14](#)

تراجم البخاري فقهه ومع ذلك بعضها في غاية الظهور مثل ما قال في باب ما قول ما صلينا طيب ليش البخاري يترجم بهذه الترجمة في اشكال ما صلينا لان من السلف من كرهها - [00:57:38](#)

ولا قال عمر يوم يوم الخندق ما صليت يا رسول الله؟ قال والله انا ما صليته فيجوز ان يقول الرجل الذي فاتته الصلاة ما صلينا وبعضها فيه غموض وخفاء يقف امامه اكثر الشراح - [00:58:05](#)

حائرين نظير ما يذكره الامام المجدد في هذه المسائل في مسائل الاولى تفسير الايات التي ذكرها الشيخ قد مرت الثانية الشفاء صفة الشفاعة المنفية التي تكون بغير اذنه جل وعلا او عدم رضاه عن المشفوع له. والثالث صفة الشفاعة المثبتة وهي ما توافر فيها -

[00:58:23](#)

شرطان الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود وهي المقام المحمود. الشفاعة الكبرى يشفع فيها النبي عليه الصلاة والسلام لاهل الموقف لاهل الموقف اه ليفصل بينهم ويقضى بينهم ويشفع ايضا عليه الصلاة والسلام لاهل الجنة ان يدخلوا الجنة - [00:58:55](#) او يدخل الجنة ويشفع لقوم استوجبوا دخول النار فلا يدخلوها ويشفع لقوم دخلوا النار ان يخرجوا منها وهذه ليست خاصة به عليه الصلاة والسلام. وتواترت بها النصوص وانكرها طوائف من المبتدعة - [00:59:25](#)

لاسيما الخوارج المعتزلة الذين من رأيهم خلود اهل الكبائر في النار فهؤلاء اذا دخلوها لا يخرجون منها لانهم حكموا عليهم بالخلود نسأل الله العافية اما لكفرهم عند الخوارج او لكونهم في منزلة بين المنزلتين - [00:59:56](#)

وعند المعتزلة الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم وانه يسجد ويحمد بمحامد يفتح الله بها عليه وانه لا يبدأ بالشفاعة او لا قبل السجود انما يسجد قبل وانه لا يبدأ بالشفاعة او لا بل يسجد فاذا اذن الله له شفاع. ارفع رأسك - [01:00:19](#)

وسل تعطى وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع السادسة من اسعد الناس بها كما في حديث ابي هريرة من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه - [01:00:52](#)

وهذا الاخلاص ينافي كل ما يضاد كلمة التوحيد السابعة انها لا تكون لمن اشرك بالله لان من اشرك بالله غير مرضي عند الله جل وعلا وحينئذ يكون الشرط الثاني قد تخلف - [01:01:14](#)

وهو وان قال لا اله الا الله كما هو شأن الغلاة من المبتدعة تجده يطوف بالقبر ويتمسح به ويقول لا اله الا الله مع قوله يا علي يا حسين يا بدوي يأتي بما يناقض هذه الشهادة - [01:01:40](#)

الثامنة بيان حقيقتها حقيقة الشفاعة وهي التي مرت بكلام شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ان الله سبحانه هو الذي تفضلوا على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال - [01:02:04](#)

المقام المحمود والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:02:27](#)